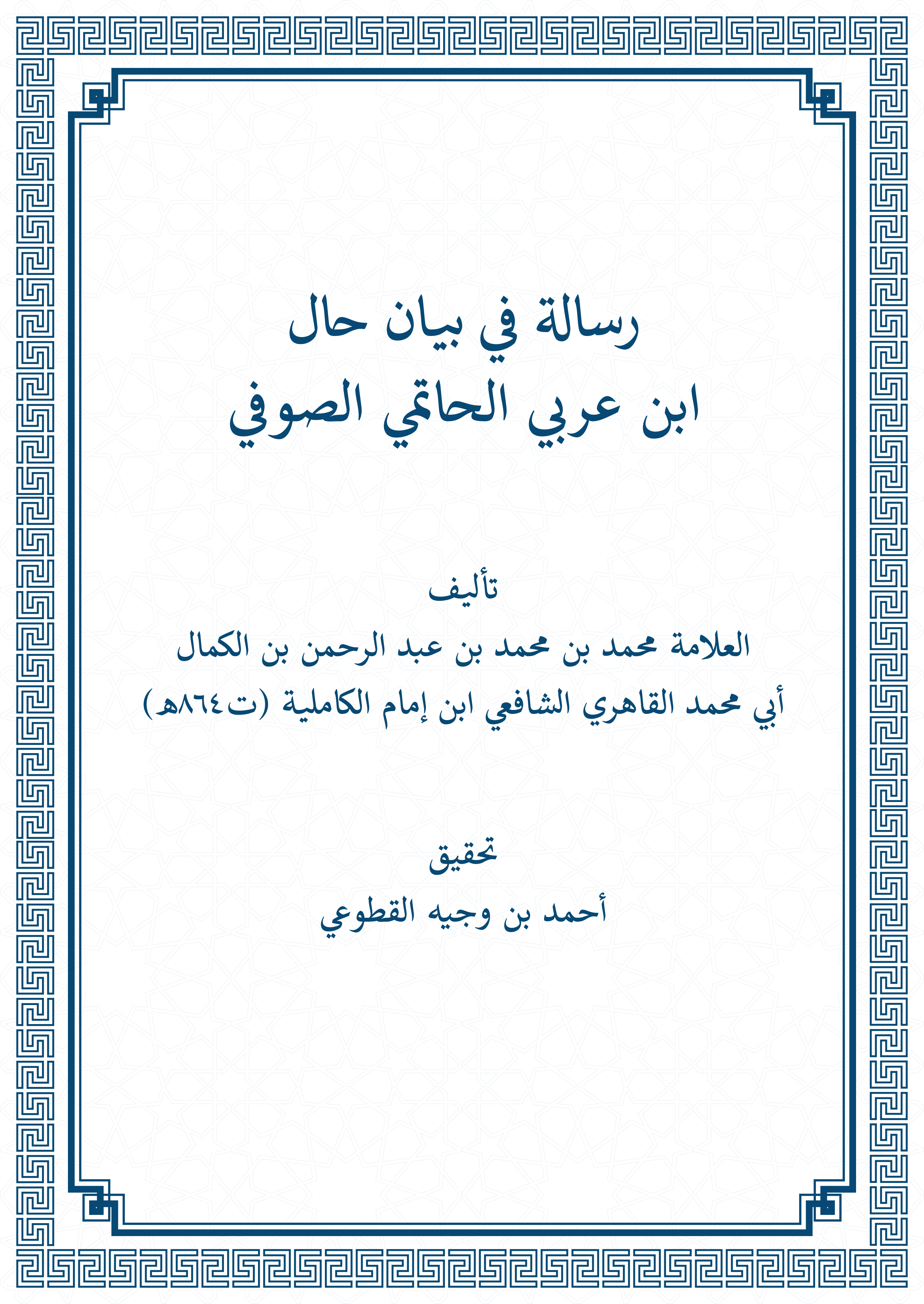


رسالة في بيان حال ابن عربي الحاتمي الصوفي

تأليف

العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الكمال
أبي محمد القاهري الشافعي ابن إمام الكاملية (ت٨٦٤هـ)

تحقيق

أحمد بن وجيه القطوعي





السنة الرابعة - العددان: الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون

نُصُوص مُحققة





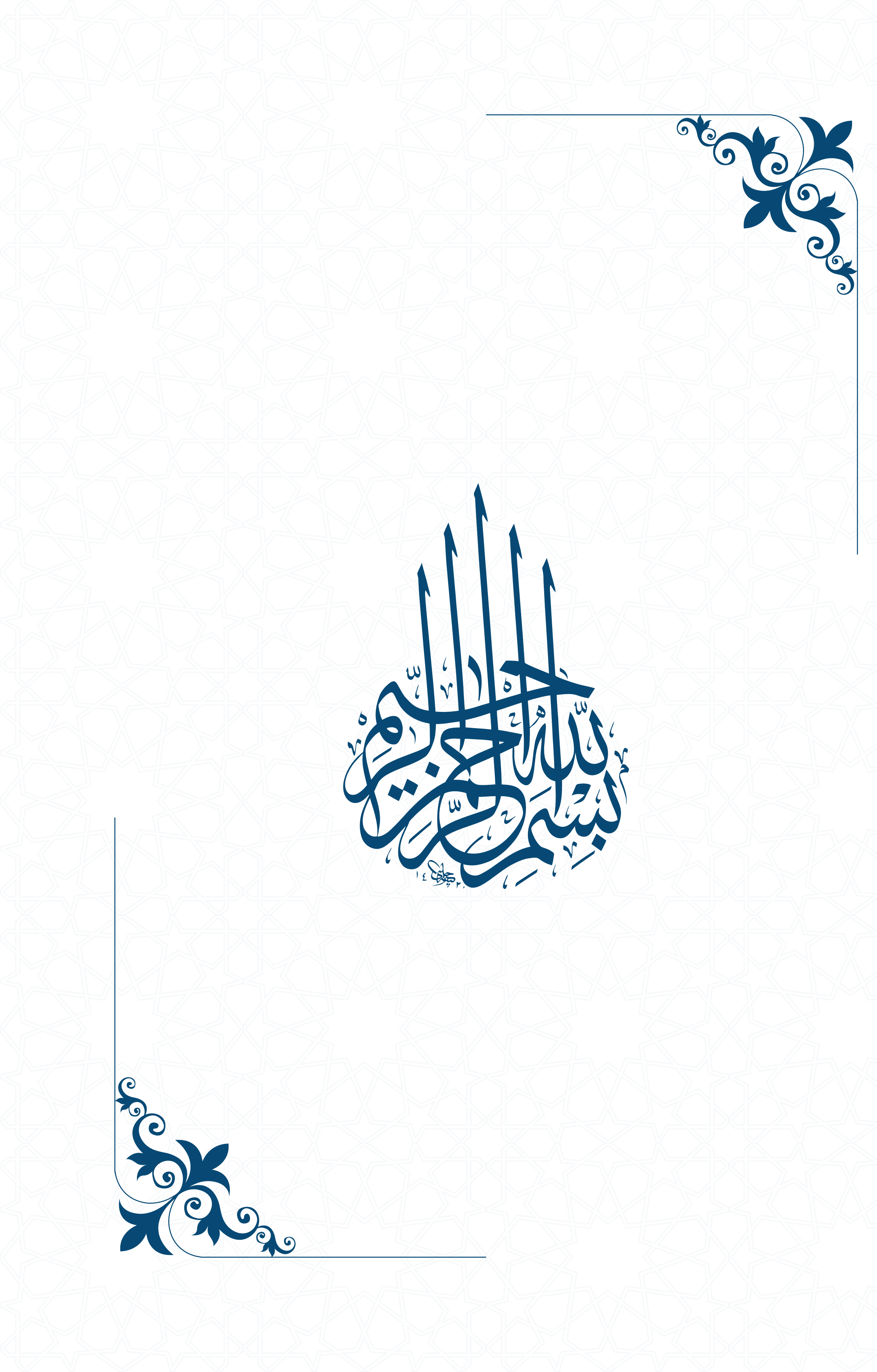
السنة الرابعة - العددان: الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون

النشرة العلمية
مجموعة المخطوطات الإسلامية
السنة الرابعة - العددان: الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون

تنبيه:

النشرة لا تخضع لقواعد المجلات
و المقالات التي تذكر فيها
إنما تعبر عن آراء أصحابها

Facebook.com/almakhtutat
Twitter.com/almaktutat
Telegram.me/almaktutat
للمراسلة عبر البريد الإلكتروني:
almaktutat@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فلا يخلو عصر من العصور إلا وقائم فيهم بأمر الله تعالى يُذَكرهم بكتاب ربهم ويعلمهم ما دَرَسَ مِنْ سنة نبيهم ﷺ ويحذرهم مما أحدثه الْمُحْدِثُون مِنَ البدع الْمُحَدَثة والأهواء المضِلة التي تُهلك العباد والبلاد.

والرسالة التي بصدد تحقيقها مع اختصارها كبيرة الأهمية والنفع فهي تخص بابًا من أهم أبواب الاعتقاد وهو الرد على العقيدة الفاسدة عقيدة الحلول والاتحاد التي يُعَد من أشهر دعاتها ابن عربي الطائي الصوفي الشهير والذي مازال كثيرٌ من أبناء الأمة حتى عصرنا مفتونين به ويرونه إمام هدى نعوذ بالله من الخذلان.

وهذه الرسالة من مميزاتها صغر حجمها فهي سهلة المنال لجميع أفراد الأمة ومؤلفها إمامٌ كبير معروف، وهو العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الكمال أبو محمد القاهري الشافعي إمام الكاملية المشهور بـ(ابن إمام الكاملية).

ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات مثل كتاب الحافظ السخاوي «القول المنبي» و«العقد الثمين» للحافظ الفاسي و«تنبيه الغبي» للحافظ البقاعي رحمهم الله تعالى.

ترجمة المصنف[1]

هو: العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الكمال أبو محمد القاهريّ الشافعيّ إمام الكاملية المشهور باسم (ابن إمام الكاملية).

ولد صبيحة يوم الخميس ثامن شوال سنة ثمان وثمانمائة بالقاهرة وهو من الشهرة بمكان ومن الفقهاء المعروفين أخذ الفقه عن الشموس البوصيري والبرماوي وابن حسن البيجوري والولي العراقي والشرف السبكي وهو أكثرهم عنه أخذًا والبساطي وحضر عند الحافظ ابن حجر في الفقه والتفسير والحديث وسمع عليه وكذا علي الولي العراقي وابن الجزري والبرماوي وغيرهم.

وكان إمامًا علامة حسن التصور جيد الإدراك زائد الرغبة في لقاء من ينسب إلى الصلاح والنفرة ممن يفهم عنه التخبيط وربما عودي بسبب ذلك صحيح المعتقد متواضعًا متقشفًا طارحًا للتكلف ذا أحوال صالحة.

توفي خامس عشر شوال سنة: ثمانمائة وأربع وستين.

من هو ابن عربي؟[2]

هو: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله. الشيخ، محيي الدين، أبو بكر، الطائي، الحاتمي، الأندلسي، المُرسي، المعروف: بابن العربي.

ولد في رمضان سنة: ستين وخمسمائة، بمرسية.

قال ابن نقطة: سكن قونية وملطية مدة. وله كلامٌ وشعرٌ، غير أنه لا يعجبني شعره.

---

[1] ترجمته باختصار من «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٩٣).

[2] ترجمته باختصار من كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٢٧٣).

قال الذهبي: «كأنه يشير إلى ما في شعره من الاتحاد، وذكر الخمر والكنائس والملاح».

ومن شعره:

بذي سلم والدير من حاضر الحِمى ظباء تُريك الشمس في صورة الدمى
فأرقب أفلاكا وأخدم بيعة وأحرس روضًا بالربيع مُنمنما
فوقتا أسمى راعي الظبي بالفلا ووقتا أسمى راهبا ومنجما

وله قصيدة أخرى فيها:

عقد الخلائق في الإله عقائدا وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

قال الذهبي: «هذا الرجل كان قد تصوف، وانعزل، وجاع، وسهر، وفتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال، والخطرات، والفكرة، فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج. وسمع من طيش دماغه خطابًا اعتقده من الله، ولا وجود لذلك أبدًا في الخارج».

ومن أشهر كتبه: «الفتوحات المكية» و«الفصوص»، لكن لا ينبغي مطالعة هذه الكتب إلا لمن له معرفة واسعة باعتقاد أهل السنة، حتى لا يقع في شباك كتب ابن عربي.



۞ نسبة الكتاب للمصنف:

ممن نسب الرسالة للمصنف العلامة السخاوي في «الضوء اللامع» (٩/٩٤) عند الكلام على كتبه، قال: «وجزءًا في كون الصلاة أفضل الأعمال وآخر لطيفًا في التحذير من ابن عربي، وغير ذلك».

۞ وصف النسخة الخطية

لم يتيسر لي إلا نسخة واحدةٌ، حصلت عليها من الشيخ صلاح عايض الشلاحي فجزاه الله خيرا.

والمخطوط يقع في ست ورقات كل ورقة وجهان إلا الأخيرة وجه واحدٌ ومصدره مكتبة: بشير آغا، بتركيا.

۞ عملي في الكتاب:

١. نسخ المخطوط ومراجعته أكثر من مرة.

٢. الترجمة للأعلام المنقول عنهم الكلام في ابن عربي أما المشاهير منهم فلم أترجم لهم بتوسع؛ كشيخ الاسلام ابن تيمية والإمام العز ابن عبد السلام.

٣. الرجوع إلى مصادر أخرى نقلت كلام الأئمة في ابن عربي بتوسع أكثر حتى أتمم بعض النقولات أو أضبط بعض الألفاظ المُشْكلة فالتحقيق على نسخة واحدة يواجهه بعض الصعوبات كما هو معروف.

٤. وقد اعتمدت على كتاب: «القول المنبي» للحافظ السخاوي[١] وكتاب «تنبيه الغبي» للحافظ البقاعي[٢]] و«العقد الثمين» للحافظ الفاسي[٣] وكتاب

---

[١] اعتمدت الجزء المحقق في جامعة محمد بن سعود.

[٢] اعتمدت طبعة الشيخ عبدالرحمن الوكيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

[٣] اعتمدت نسخة مكتبة الرسالة.

«ابن عربي عقيدته وموقف علماء المسلمين منه» للشيخ دغش العجمي، وهذا الكتاب أوصي به بشدة واعتمدت عليهم في توضيح كلمة أو إتمام نقص.

وأخيرًا أتوجه بالشكر لشيخنا أبي داود الدمياطي حفظه الله تعالى وبارك فيه على مراجعته الرسالة وللشيخ الفاضل صلاح عايض الشلاحي فهو صاحب صورة المخطوط وكم له من أياد كثيرة في نشر المخطوطات بدون مقابل فجزاه الله خيرًا.

كما أشكر الشيخ جمال جمعة والشيخ رضا العالم والشيخ رعد الحريري على ما قاموا به من مساعدة، فجزاهم الله خيرًا.




صور المخطوط:

[النَصُّ المُحَقَّقُ]

بسم الله الرحمن الرحم

رسالة جمعها الشيخ الإمام العلامة الورع الزاهد الصالح شيخ الإسلام كمال الدين ابن إمام الكاملية بالقاهرة المُعزِّيَّة نفع الله ببركته وببركة علومه، في الحط على ابن عربي ونقل مِنْ نسخة منقولة مِنْ خطه.

قال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ قال شيخ الإسلام عزالدين ابن عبد السلام[١]: لما سأله ابن دقيق العيد[٢] عن ابن عربي، فقال: «هو شيخ سوء كذاب[٣] يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجًا»[٤][٥].

---

[١] هو: عبد العزيز بن عبد السلام السلمي شيخ الإسلام والمسلمين، سلطان العلماء، إمام عصره، بلا مدافع. ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٢٠٩).

[٢] هو: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد شيخ الإسلام (ت: ٧٠٢). ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ٢٠٨).

[٣] في المخطوط (كذا) والمثبت من سير أعلام النبلاء.

[٤] ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٢٥) وتاريخ الإسلام (١٤/ ٢٧٨) (ت: بشار).

[٥] وجدت شبهة على أحد المواقع التابعة لأتباع ابن عربي وهي: أن الإمام العز ابن عبدالسلام تراجع عن الذم في ابن عربي.

ورد هذه الشبهة الإمام الفاسي في العقد الثمين (٢/ ١٨١ – ١٨٥) قال: أنبئت عن الأديب المؤرخ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي قال: سمعت أبا الفتح ابن سيد الناس يقول: سمعت ابن دقيق العيد يقول: سألت ابن عبد السلام عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجا. انتهى.

ووجدت بخط الحافظ أبى الفتح ابن سيد الناس، وأنبأني عنه غير واحد، سمعت الشيخ

الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن على بن وهب القشيري يقول: سمعت شيخنا الإمام أبا محمد ابن عبد السلام وجرى ذكر أبى عبد الله محمد بن العربي، فقال: شيخ سوء مقبوح كذاب.

فقلت له: وكذاب - أيضا -. قال: نعم.

تذاكرنا يوما بمسجد الجامع بدمشق، التزويج بجواري الجن فقال: هذا فرض محال؛ لأن الإنس جسم كثيف، والجن روح لطيف، ولن يعلو الجسم الكثيف الروح اللطيف.

ثم بعد قليل رأيت به شجة، فسألته عن سببها قال: تزوجت امرأة من الجن ورزقت منها ثلاثة أولاد. فاتفق يومًا أن تفاوضنا فأغضبتها؛ فضربتني بعظم، حصلت منه هذه الشجة وانصرفت، فلم أرها بعدها، أو معناه. انتهى.

وما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربي المذمومة، لا تلائم صفات أولياء الله تعالى.

ووجه تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه: أنه لا يستقيم أن يتزوج امرأة جنية ولا إنسية، ويرزق منها ثلاثة أولاد في مدة قليلة.

ولا يعارض ما صحَّ عن ابن عبد السلام في ذم ابن عربي، ما حكاه عنه الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي في كتابه «الإرشاد والتطريز» لأنه قال: وسمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين ابن عبد السلام، كان يطعن في ابن العربي ويقول: هو زنديق.

فقال له يوما بعض أصحابه: أريد أن تريني القطب فأشار إلى ابن عربي، وقال: هذاك هو فقيل: فأنت تطعن فيه؟ فقال: حتى أصون ظاهر الشرع، أو كما قال، رضى الله عنهما.

أخبرني بذلك غير واحد ما بين مشهور بالصلاح والفضل، ومعروف بالدين، ثقة عدل، من أهل الشام ومن أهل مصر، إلا أن بعضهم روى: أريد أن تريني وليًا، وبعضهم روى القطب. انتهى.

وإنما لم يكن ما حكاه اليافعي معارضًا لما سبق من ذم ابن عربي؛ لأن ما حكاه اليافعي، بغير إسناد إلى ابن عبد السلام، وحكم ذلك الاطراح، والعمل بما صح إسناده في ذمه. والله أعلم.

وأظن ظنًا قويًا، أن هذه الحكاية من انتحال غلاة الصوفية، المعتقدين لابن عربي، فانتشرت حتى نقلت إلى أهل الخير، فتلقوها بسلامة صدر.

وكان اليافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سليم الصدر فيما بلغنا، وإنما قوى ظني بعدم صحة هذه الحكاية؛ لأنها توهم اتحاد زمان مدح ابن عبد السلام لابن عربي، وذم ابن عبد السلام له.

فإن تعليل ابن عبد السلام ذمه لابن عربي لصيانته للشرع، يقتضى أن ابن عربي عالي الرتبة

في نفس الأمر حال ذم ابن عبد السلام له وهذا لا يصدر من عالم متق فكيف بمن كان عظيم المقدار في العلم والتقوى، كابن عبد السلام؟ ومن ظن به ذلك، فقد أخطأ وأثم، لما في ذلك من تناقض القول.

ولا يعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المحدثين في جرح الراوي وتوثيقه؛ لأن الراوي يكون ثقة في نفسه، ولكنه مع ذلك يلابس أمرًا كبدعة، وللمحدثين في ذلك خلاف، هل هو جرح أو لا؟ فمن عدَّله من المحدثين، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادح في الراوي، ومن جرحه رأى ذلك الأمر قادحًا.

وربما كان الراوي يخطئ أحيانا أو يقل ضبطه بالنسبة إلى غيره، فيرى بعض المحدثين ذلك فيه جرحًا، ويرى بعضهم ذلك لا يجرحه، لقلة الخطأ ووجود الضبط في الجملة، إلى غير ذلك من الوجوه التي حصل بسببها الخلاف في الجرح، وليس منها وجه فيه ما يدل على اتحاد زمن ذلك، من قائل واحد في راو، إنما ذلك لاختلاف الرأي في حال الراوي. والله أعلم.

ويمكن تأويل ما في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي إن صح ثناؤه عليه بأن يكون بين طعن ابن عبد السلام وثنائه عليه زمنٌ يصلح فيه حال ابن عربي، وليس في مثل ذلك تعارض.

وما ذكر في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي - على تقدير صحته - منسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد عن ابن عبد السلام في ذمه لابن عربي؛ فإن ابن دقيق العيد لم يسمع ذلك من ابن عبد السلام إلا بمصر، بعد موت ابن عربي بسنين، لأن ابن دقيق العيد، ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، ونشأ ببلدة قوص، واشتغل بها على مذهب مالك حتى أتقنه ثم قدم القاهرة واشتغل بها في مذهب الشافعي وغيره من العلوم على ابن عبد السلام، فبلوغه واشتغاله بالعلم في بلده، ثم قدومه إلى القاهرة، لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستمائة، وابن عربي مات في ربيع الآخر، سنة: ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق، وثناء ابن عبد السلام على ابن عربي المذكور، كان في حياة ابن عربي، بدليل ما فيها، من أنه أراه لمن يسأله عن القطب أو الولي.

وفى السنة التي مات فيها ابن عربي، أو في التي بعدها، كان خروج ابن عبد السلام من دمشق، لتعب ناله من صاحبها، الصالح إسماعيل بن العادل أبى بكر بن أيوب؛ لأنه سلم قلعة الشقيف للفرنج، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام، فعزل ابن عبد السلام عن خطابة دمشق وسجنه، ثم أطلقه، وتوجه من دمشق إلى الكرك، فتلقاه صاحب الكرك، الناصر داود بن المعظم عيسى، وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل، واعتذر بأنها لا تسع نشر علمه، فقصد مصر، فتلقاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل، وأكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر، والقضاء

۞ ونقل ابن تيمية[١] في فتاويه: «أن الشيخ إبراهيم الجعبري[٢] لما اجتمع بابن عربي - صاحب ذاك الكتاب - [قال:][٣] رأيته شيخًا نحسًا يُكَذِّب بكل كتاب أنزله الله وبكل نبي أرسله الله تعالى»[٤].

۞ وقال الشيخ تقي الدين السبكي[٥] في باب الوصية من «شرح المنهاج»[٦]: «ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين؛ كابن عربي وابن سبعين، والعفيف التلمساني فهم ضُلال جُهال خارجون عن طريق الإسلام فضلاً عن العلماء»[٧]. ونقله الشيخ كمال الدين الدميري[٨].

بها مع الوجه القبلي، وتصدى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل. وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل.

[١] هو: الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٢٨) ومن أراد التوسع في ترجمته فعليه بكتاب «الجامع لسيرة شيخ الإسلام خلال سبعة قرون» للشيخ علي العمران والشيخ محمد عزير شمس.

[٢] هو: الشيخ الصالح العابد إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري تفقه على مذهب الشافعي وتحكى عنه كرامات بهية (ت: ٦٨٧). ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ١٢٣).

[٣] زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في مصادر النقل. (م).

[٤] مجموع الفتاوى (٢/ ١٣٠).

[٥] هو: الإمام العلامة علي بن عبد الكافي السبكي والد العلامة تاج الدين السبكي صاحب الطبقات الكبرى وغيرها (ت: ٧٥٦) ومن أراد التوسع في ترجمته يراجع «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ١٣٩)

[٦] يحقق أجزاء منه في جامعة الأزهر.

[٧] القول المنبي (٢/ ٣١٢) العقد الثمين للفاسي (٢/ ١٨٧).

[٨] هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن على الشهاب الدميري ثم المصري القاهري المالكي، اشتهر بقوة الحافظة بحيث كان من نوادر الدهر، لم يزل مُجِدا في العلوم حتى برع وتقدم باستحضار الفقه وأصوله والعربية وغيرها، ودرس وأفتى وطار صيته وصار إليه مرجع المالكية (ت: ٨٤٢). «الضوء اللامع» (٢/ ٧٨)

❁ وقال: قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة[١]: «وأما إنكاره – يعنى ابن عربي – ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد فهو كافر[٢] به من عند علماء أهل التوحيد وكذلك قوله في قوم نوح ومرد قوله لغو باطل مردود»[٣].

❁ وقال قاضي القضاة سعد الدين مسعود الحارثي الحنبلي[٤]:«ما ذُكر من الكلام المنسوب للكتاب المذكور يعنى الفصوص يتضمن الكفر ومن صَدَّقَ به فقد تضمن تصديقه بما هو كفر يجب عليه في ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده وحق على كل من سمع ذلك إنكاره»[٥].

❁ وقال الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي[٦]: «وحكمه بصحة عبادة قوم نوح الأصنام كفر[٧] لا يقر فاعله[٨] عليه. وقوله: إن الحقَّ المنزه هو الخلق المشبه كلام باطل متناقض وهو كفر. وأما من يصدقه فيما قال لعلمه بما قال، فحكمه حكمه[٩] في التضليل والتكفير إن كان عالمًا فإن كان مما لا علم له، فإن قال ذلك جهلاً عُرِّفَ بحقيقة ذلك ويجب تعليمه

---

[١] هو: العلامة محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة حاكم الإقليمين مصرًا وشامًا وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى متحل بالعفاف متخل إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه (ت: ٧٥٢). ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ١٣٩).

[٢] في «القول المنبي» (كفر) والمثبت من الأصل «والعقد الثمين» للفاسي.

[٣] «القول المنبي» (٢/ ٢٢٨)، «العقد الثمين» (٢/ ١٧٢)

[٤] هو: مسعود بن أحمد بن زيد بن عياش الحارثي البغدادي ثم المصري الفقيه، المحدث، الحافظ (ت: ٧١١). ينظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٨٧).

[٥] «القول المنبي» (٢/ ١٨٤) «العقد الثمين» (٢/ ١٧٢)

[٦] هو: الإمام ابن الجزري الإمام في القراءات والحديث (ت: ٨٣٣). ينظر: «الضوء اللامع» (٩/ ٢٥٥).

[٧] في الأصل كأنها (لغو) والمثبت من «القول المنبي» و«العقد الثمين» للفاسي.

[٨] في «العقد الثمين» (قائله).

[٩] في «العقد الثمين» (كحكمه).



وردعه مهما أمكن»[١].

❁ وقال القاضي الإمام الأوحد زين الدين عمر بن أبي الحرم[٢] الكتاني[٣] الشافعي[٤]: «وأما قوله في آدم فكذبٌ من جهة الاسم وكفر[٥] من جهة المعنى، إن أراد بالحق مالك الملك الغنى عن العالمين».

وأما قوله: «الحق هو الخلق» فهو قول معتقد[٦] الوحدة وهو قول كأقوال المجانين بل أسخف من هذا، للعلم الضروري أن الصانع غير المصنوع.

وقوله: في قوم هود كفر.

ومن صَدَّقَ المذكور في هذه الأمور أو بعضها ممَّا[٧] هو كفر يكفر ويأثم من سمعه ولم ينكره إذا كان مُكَلَّفًا وإن رَضِيَ به كَفَر والحالة هذه.

وقوله: إنَّ رسول الله ﷺ أذن له في وضع الكتاب يعنى الفصوص المذكور كذبٌ منه على النبي ﷺ وكيف يأمر النبي ﷺ بهدم شريعته؟[٨].

❁ وقال الشيخ نور الدين على بن يعقوب البكري الشافعي[٩]: «وأما تصنيف

[١] ينظر: «القول المنبي» (٢/ ١٨٢)، و «العقد الثمين» (٢/ ١٧٣).

[٢] وقع خلاف فيها هل هي (الحزم أو الحرم أو الحمراء)؟.

[٣] قال الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه» (٣/ ١٢٠٨): «والعلامة زين الدين عمر بن أبي الحرم الكتاني، ويعرف بالكتناني بزيادة نون».

[٤] هو: الشيخ الإمام زين الدين بن الكتاني الفقيه الأصولي شيخ الشافعية درس للمحدثين بالقبة المنصورية (ت: ٧٣٨). ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٧٧).

[٥] في الأصل كأنها (ولغو) والمثبت من «القول المنبي» و«العقد الثمين«.

[٦] في «القول المنبي» (معتقدي) والمثبت من الأصل و«العقد الثمين».

[٧] في المخطوط (فما) والمثبت من القول المنبي، والعقد الثمين للفاسي.

[٨] القول المنبي (٢/ ٢٦٥)، والعقد الثمين للفاسي (٢/ ١٧٤)

[٩] هو: الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن على بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي» البداية والنهاية (١٨ – ٢٤٦) وقال السبكي: «وكان من الأذكياء سمعت الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ يقول

يذكر فيه هذه الأقوال ويكون المراد بها ظاهرها، فصاحبها ألعن وأقبح من أن يُتَأَوَّل له ذلك بل هو كاذب فاجر كافر في القول والاعتقاد، ظاهرًا وباطنًا.

وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال بجهله ولا يعذر في تأويله لتلك الألفاظ إلا أن يكون جاهلاً جهلا تامًا ولم يعذر في جهله لمعصيته[١]؛ لعدم مراجعته العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة.

وكذا قال جماعة من العلماء من المعرفة في حق من يخوض في حق الرسل ومتبعيهم أعني معرفة الأدب في التعبيرات على أن في هذه الألفاظ ما يتعذر أو يتعسر تأويله»[٢].

❁ وقال الشيخ علاء الدين القونوي[٣] - شارح «الحاوي» - في الفصوص: «لا ريب أن هذا الكلام الذى فيه كفر وضلال فقال له صاحبه الجمال المكي المالكي: «أفلا تأوله[٤] يا مولانا»؟. فقال: «لا، إنما يُتؤل قول المعصوم»[٥].

❁ وقال الشيخ الإمام شرف الدين الزواوي المالكي شارح مسلم[٦]: «هذا

إن ابن الرفعة أوصى بأنه يكمل شرحه على (الوسيط) وكان رجلا خيّرا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر». ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٧٠).

[١] في «العقد الثمين» (بمعصيته).

[٢] «القول المنبي» (٢/ ١٨٥)، «العقد الثمين» (٢/ ١٧٦).

[٣] هو: على بن إسماعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القونوي شيخ الشيوخ. وشغل الناس بالعلم شامًا ومصرًا، مع ملازمة التقوى، وحسن السمت، وكثرة العلم والإفادة (ت: ٧٢٩). ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٣٢ - ١٣٣).

[٤] في «القول المنبي» (أفلا يتأوله مولانا).

[٥] «القول المنبي» (٢/ ١٢).

[٦] هو: العلامة عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس المنكلاتي المالكي. قال عنه ابن فرحون: «كان إمامًا في الفقه وإليه انتهت رياسة الفتوى في مذهب مالك بالديار المصرية والشامية (ت: ٧٤٣)» ينظر: «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ٧٢).

التصنيف الذى هو ضد ما أنزل الله في كتبه المنزلة وضد قول أنبيائه المرسلة فهو افتراء على الله وافتراء على رسوله.

وما تضمنه هذا التصنيف من الهذيان والكفر والبهتان فكله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل ومن صَدق بذلك واعتقد[١] صحته، كان كافرًا ملحدًا صادًّا عن سبيل الله مخالفًا لملة رسول الله ﷺ ملحدًا في آيات الله تعالى مُبدِّلًا لكلمات الله فإن أظهر ذلك وناظر عليه كان كافرًا يُستتاب فإن تاب وإلا قتل وعَجَّل (الله)[٢] بروحه إلى الهاوية والنار الحامية فإن أخفى ذلك وأسرَّهُ كان زنديقًا يُقْتَل متى ظهر عليه ولا تقبل توبته إن تاب لأن حقيقة توبته لا تُعْرَف فيقتل مثل هؤلاء ويراح المسلمون من شرهم وإفشاء الفساد بينهم في دينهم.

وهؤلاء قوم يُسَمَّونَ الباطنية لم يزالوا من قديم الزمان ضلالًا في الأمة معروفين بالخروج من الملة يُقتلون متى ظهر عليهم ويُنْفَون من الأرض متى اتُّهموا بذلك ولم يثبت عليهم وعادتهم التصلح والتزين[٣] وادعاء التحقيق وهم على أسوأ طريق فالحذر كل الحذر منهم فإنهم أعداء الدين وشر من اليهود والنصارى على المسلمين لأنهم أقوام لا دين لهم يتبعونه ولا ربّ يعبدونه.

ويجب على ولي الأمر إذا سمع بمثل هذا التصنيف البحث عنه وجمع نسخه حيث وجدها وإحراقها وأَدَّبَ من أُتهم بهذا المذهب أو نُسِبَ إليه أو عُرِفَ به على قدر قوة التهمة عليه إذا لم يثبت عليه حتى يعرفه الناس ويحذرونه»[٤].

---

[١] في «العقد الثمين» (أو اعتقد).

[٢] زيادة من «العقد الثمين».

[٣] في «القول المنبي» و«العقد الثمين» (والتدين).

[٤] «القول المنبي» (٢/ ٢٧١) و«العقد الثمين» (٢/ ١٧٦).

۞ وقال العلامة تقى الدين الفاسي المكي[١] في كتابه «تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي»: وقد أحرق كتب ابن عربي في غير مرة.

وممن صنع ذلك من العلماء المعتبرين القاضي الإمام البارع بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبكي وتكرر ذلك منه.

۞ وقال الذهبي[٢] في «ميزانه»[٣]: «فأما كلامه – يعنى: ابن عربي – فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم وجمع بين أطراف عباراتهم؛ تبين له الحق في خلاف قولهم وكذلك من أمعن النظر في فصوص الحكم وأنعم التأمل لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل في ذلك الأقوال والنظائر والأشباه فهو أحد رجلين إما من الاتحادية في الباطن وإما من المؤمنين بالله تعالى الذين يعدون أن هذه النِحلة من أكفر الكفر».

وقال في «تاريخه الكبير»[٤]: «هذا الرجل كان قد تصوف وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه بأشياء امتزجت عليه بعالم الخيال والخَطَرات والفكر واستحكم به[٥] ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج وسمع من طيش دماغه خطابًا اعتقده من الله تعالى ولا وجود لربك أبدًا في الخارج.

وقال أيضا في «تاريخ الإسلام»[٦] بعد حط الحافظ سيف الدين ابن المجد

---

[١] هو: محمد بن أحمد بن علي، أبو عبد الله وأبو الطيب الحسنى الفاسي المكي، شيخ الحرم، عنى بعلم الحديث أتم عناية وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به، سمع منه الأئمة، قال (ابن حجر) حدثني من لفظه بأحاديث وأجاز لأولادي ولم يخلف بالحجاز مثله (ت: ٨٣٢). ينظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٧/ ١٨).

[٢] الإمام الذهبي صاحب «السير» و«الكاشف» وغيرها من الكتب النافعة (ت: ٧٤٨).

[٣] ينظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٦٠).

[٤] وهو «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٧٥).

[٥] (به) زيادة من «تاريخ الإسلام».

[٦] وهو: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٥٢١).

على الحريري المتصوف: فكيف لو رأى الشيخ كلام ابن العربي الذى هو محض الكفر والزندقة؟ لقال هذا الدجال المنتظر ولكن كان ابن عربي منقطعًا عن الناس إنما يجتمع به آحاد الاتحادية ولا يصرح بأمره لكل أحد ولم تشتهر كتبه إلا بعد موته ولهذا تمادى أمره فلما كان على رأس السبعمائة جدد الله تعالى لهذه الأمة دينها بهتكه وفضيحتِهِ ودار بين العلماء كتابه الفصوص وقد حط عليه الشيخ الصالح القدوة إبراهيم بن معضاد الجعبري فيما حدثني به شيخنا ابن تيمية عن التاج البارنباري[١] أنه سمع الشيخ إبراهيم يذكر ابن العربي فقال: «كان يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجًا وحذر منه الشيخ الولي القدوة إبراهيم الرقي وممن أفتى بأن كتابه «الفصوص» فيه الكفر الأكبر: بدر الدين بن جماعة، وسعد الدين[٢] الحارثي، وزين الدين عمر بن أبى الحرم الكتاني وجماعات سواهم، ثم قال: وأبلغ ما نقوله: أن هؤلاء العلماء أن لكلامهم معان وراء ما نفهمه مع اعترافهم بأن هذا الكلام من حيث الخطاب العربي كفر وإلحاد لا يخالف في ذلك عاقل منهم إلا من عاند وكافر»[٣].

وقال في ترجمة ابن سبعين[٤]: ومن عرف هؤلاء الباطنية عذرني أو هو زنديق مبطن للاتحاد يذب عن الاتحادية والحلولية.

ومن لم يعرفهم فالله يكفيه[٥] على حسن قصده وينبغي للمرء أن يكون

[١] في «تاريخ الاسلام» (البرنباري).

[٢] في الأصل (ونور الدين) والمثبت من تاريخ الإسلام ولعله الأصوب وهو سعد الدين الحارثي الحنبلي وسيأتي كلامه قريبا.

[٣] في «تاريخ الإسلام»: (وكابر) ولعلها أصوب.

[٤] هو: عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين الصوفي المشهور بضلاله وهو على طريق الاتحادية. ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٨).

[٥] في التاريخ (يثيبه).

غضبه[١] لربه إذا انتهكت حرماته أكثر من غضبته[٢] لفقير (مخصوم)[٣] فكيف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافرا، ثم قال: وإن فتحنا باب الاعتذار عن المقالات وسلكنا طريقة التأويلات المستحيلات لم يبق في العالم كفر ولا ضلال وبطلت كتب الملل والنحل.

ثم قال: ومن طالع كُتُب هؤلاء علم علمًا ضروريًا أنهم اتحادية مارقة من الدين وذكر منهم ابن أبى القذف العارف عماد الدين أحمد الواسطي[٤] وقال: إنه عَلَّقَ في ذم هذه الطائفة ثلاث كراريس.

الأول: سماه «البيان المفيد في الفرق بين الاتحادية والتوحيد».

الثاني: «لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والاتحاد».

والثالث: «أسعد النصوص في هتك أسرار الفصوص».

كل ذلك ليتقي المؤمنون منهم على بصيرة يحذرون من زندقتهم.

ومن حذر منهم:

الإمام العلامة أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي[٥] في تفسير سورة المائدة حيث قال: ومن بعض اعتقادات النصارى استنبط من يستتر بالإسلام ظاهرًا وينتمى إلى الصوفية حلول الله تعالى وتقدس في الصورة الجميلة.

ومن ذهب من ملاحدتهم إلى القول بالاتحاد والوحدة وعدد جماعة منهم

---

[١] في الأصل كأنها (غضبة) والمثبت من «تاريخ الإسلام».

[٢] في «تاريخ الإسلام» (غضبه).

[٣] في «تاريخ الإسلام» (غير معصوم من الزلل) مكان ما بين القوسين.

[٤] المشهور باسم ابن شيخ الحزاميين قال فيه الذهبي: (الإمام القدوة العارف).

[٥] هو: محمد بن يوسف بن على بن حيان الأندلسي شيخ النحاة العلم الفرد والبحر الذى لم يعرف الجزر بل المد سيبويه زمانه (ت: ٧٤٥) ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٧٦).

ابن عربي المقيم بدمشق وأتباعهم كابن سبعين إلى آخرهم.

ثم قال: وإنما سردت أسماء هؤلاء نصحًا لدين الله تعالى وشفقة على ضعفاء المسلمين وليحذروا منهم؛ فإنهم أشر من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسله ويقولون بقدم العالم وينكرون البعث.

وقد أوقع جهلة[١] من[٢] ينتمى إلى التصوف بتعظيم هؤلاء وادعائهم أنهم صفوة الله وأولياؤه.

والرد على النصارى والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علم أصول الدين[٣].

❁ والعلامة نجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي[٤].

❁ والعلامة أبو أسامة محمد بن على النقاش الشافعي[٥] في «تفسيره». وقال: «ومن الحروف دخلوا للباطن وأن للقرآن بطنًا غير ظاهره بل وللشرائع بطنًا[٦] غير ظاهرها ومن ذلك تدرجوا إلى وحدة الوجود وهو مذهب الملحدين؛ كابن

---

[١] تحتمل في الأصل (جملة) وفي «القول المنبي» (أولع جماعة) مكان (أوقع جهلة) وفى «البحر المحيط» (أولع جهلة). طبعة دار الكتب العلمية.

[٢] في «القول المنبي» و«البحر المحيط» (ممن).

[٣] «البحر المحيط» لأبي حيان (٣/ ٤٦٤) و«القول المنبي» (٢/ ٢٧٦).

[٤] هو: محمد بن عقيل البالسي شارح التنبيه، كان أحد أعيان الشافعية، دينًا وورعًا (ت: ٧٢٩). «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٥٢).

قال البالسي: «من صَدَّق هذه المقالة الباطلة أو رضيها كان كافرًا بالله تعالى يراق دمه ولا تنفعه التوبة عند مالك وبعض أصحاب الشافعي، ومن سمع هذه المقالة القبيحة، تعين عليه إنكارها بلسانه أو بيده وجب عليه إنكار ذلك بقلبه وذلك أضعف الإيمان». منقول من «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» للبقاعي صفحة (١٦١) تحقيق عبد الرحمن الوكيل.

[٥] هو: محمد بن على بن عبد الواحد الدكالي ثم المصري أبو أسامة النقاش أخذ القراءات عن البرهان الرشيدي وتقدم في الفنون وصنف «شرح العمدة» في ثماني مجلدات و«تخريج أحاديث الرافعي» وغيرهما (ت: ٧٦٣). ينظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٧١).

[٦] في «القول المنبي» (باطن) ولعلها أولى.

عربي وابن سبعين ممن يجعل الوجود الخالق هو الوجود المخلوق وأنقص المراتب عند هؤلاء مرتبة أهل الشريعة.

ثم قال: وهم متأهلون[١] للخيال معظمون له لاسيما ابن عربي منهم ويسميه أرض الحقيقة؛ ولهذا يقولون بجواز الجمع بين النقيضين وهو من الخيال الباطل.

وقد علم المعتنون بحالهم من علماء الإسلام؛ كالشيخ عزالدين بن عبد السلام وابن الحاجب[٢] وغيرهما أن الجن والشياطين تمثلت لهم وألقت كلامًا يسمعونه وأنوارًا يرونها فيظنون ذلك كرامات، وإنما هي أحوال شيطانية لا رحمانية وهى من جنس السحر.

وحقيقة قولهم أن ما ثم وجود إلا[٣] العالم لا غير كما قاله فرعون؛ لأنهم[٤] يقولون: إن العَالَم هو الله تعالى وفرعون أنكر وجود الله تعالى.

وقيل لبعض أكابرهم: ما الفرق بينكم وبين النصارى؟ فقال: النصارى خصصوا.

وهذا موجود في كلام ابن عربي وغيره فينكرون[٥] على المشركين والنصارى تخصيصهم عبادة[٦]، والعارف عندهم يعبد كلَّ شيء.

(١) في «القول المنبي» (متألهون).

(٢) هو: الشيخ، الإمام، العلامة، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المالكي وكان من أذكياء العالم، رأسًا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الأصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان». ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦٤).

(٣) في القول «المنبي» زيادة (هذا).

(٤) في القول «المنبي» (لكن هم).

(٥) في القول «المنبي» (ينكرون).

(٦) في القول «المنبي» زيادة (بعض).

۞ وممن أنكر على ابن عربي:

۞ العلامة جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام[١] [٢].

۞ والعلامة لسان الدين محمد بن الخطيب في كتابه «روضة التعريف بالحب الشريف»[٣].

۞ قال شيخ الإسلام[٤] في «لسان الميزان»[٥] في غير ترجمة ابن عربي: إن شيخ الإسلام بقية المجتهدين سراج الدين البلقيني[٦] بادر بقوله: ابن عربي كافر.

---

[١] هو: عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن هشام، النحوي الفاضل المشهور، أتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والاطلاع المفرط (ت: ٧١٦). ينظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٠٨).
كتب على نسخة من كتاب الفصوص:

هـذا الـذي بضلاله ضلَّت أوائل مع أواخر
مـن ظـن فيه غـير ذا فلينأ عنى فهو كافر

هذا كتاب فصوص الظلم ونقيضُ الحِكَم وضلال الأمم كتاب يعجز الذم عن وصفه قد اكتنفه الباطل من بين يديه ومن خلفه لقد ضلّ مؤلفه ضلالًا بعيدًا وخسر خسرانًا مبينًا لأنه مخالف لما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه وفطر عليه خليقته» من كتاب «تنبيه الغبي إلى تكفير إلى ابن عربي» للبقاعي صفحة (١٦٥) تحقيق عبدالرحمن الوكيل و«القول المنبي» (٢/ ٣١٦).

[٢] هو: محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله السلماني قرطبي الأصل ومن أراد الوسع في ترجمته ينظر «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٩) ومقدمة تحقيق كتابه «روضة التعريف بالحب الشريف» تحقيق محمد الكتاني.

[٣] نقل السخاوي في «القول المنبي» (٢/ ٣٦٤) عنه أنه قال: «الفرع الرابع: فرع من بعدهم من المتهمين بزعم المتكلمين؛ مثل ابن الفارض، وسعد الدين الفرغاني ومحي الدين الحاتمي».

[٤] هو الإمام ابن حجر العسقلاني.

[٥] «لسان الميزان» (٦/ ١٢٥) (ت: أبي غدة).

[٦] هو: الإمام عمر بن رسلان البلقيني القاهري نقل السخاوي عن ابن حجي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاضيًا وهو كهل فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا

❁ وقد باهل شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ شخصًا من محبى ابن عربي فقال: قل اللهم إن كان ابن عربي على ضلال فالعنّي بلعنتك فقال ذلك. قال شيخ الإسلام فقلت أنا: اللهم إن كان ابن عربي على هدى فالعنّي بلعنتك فمات المتعصب لابن عربي في ذي القعدة سنة سبع وتسعين يعني وسبعمائة وكانت المباهلة في رمضان منها وعند وقوع المباهلة عَرَّف شيخ الإسلام من حضر أن من كان مبطلاً في المباهلة لا تمضى عليه السنة[١].

وقد صنف العلامة الشيخ حسين الأهدل[٢] في ابن عربي مصنفًا حافلاً في ضلاله تبعًا لشيخه الأزرق وبيّنَا فيه أن كلامه مأخوذ من الفلسفة.

وأخبرني الشيخ حسين أن ابن عربي قال: إن كلامي على ظاهره ومرادي منه ظاهره والله أعلم.

وأظنه قال: «إن شيخه بيّن أن كلامه مأخوذ من كلام ابن سينا وأنه أوضح ذلك في مصنفه والله أعلم.

بفضله (ت: ٨٠٥). باختصار من «الضوء اللامع» (٦/ ٨٥).

[١] «الجواهر والدرر» للسخاوي (٣/ ١٠٠١) ط. دار ابن حزم.

[٢] هو: حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن الأهدل تفقه على علي بن أبي بكر الأزرق واختص به ولازمه كثيرًا وتخرج به وأذن له في الإفتاء كان إمامًا علامة فقيهًا مفتيًا متضلعًا من العلوم راسخًا في كثير من المنقول والمعقول مؤيدًا للسنة قامعًا للمبتدعة كثير الحط على الصوفية من أتباع ابن عربي ببلاد اليمن (ت: ٨٥٥). الضوء اللامع (٣/ ١٤٥).

ذكر الشيخ دغش العجمي عنه: «ألف كتابًا ضخمًا كشف فيه عن حقيقة ابن عربي سماه «كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين» في حال ابن عربي.

لكن ذكر الشيخ في الهامش أنه طبع في تونس لكن طبعة سقيمة.

ومن كلامه: «واعلم أن ابن عربي وأتباعه من أشد الحشوية جسارة على التشبيه والتجسيم الصريح ووصف الحق بصفات الخلق والخلق بصفات الحق وغير ذلك من الفضائح كما سيأتي نقله عنهم قاتلهم الله وقطع دابرهم» ينظر «ابن عربي عقيدته وموقف علماء المسلمين منه» لدغش العجمي صفحة (٥٧٧) لمن أراد التوسع.

۞ وسئل العلامة أبو عبدالله محمد بن عرفة التونسي[١] عالم أفريقية عن شيء من كلام ابن عربي فقال ما معناه: «إن من نُسِبَ إليه هذا الكلام لا يشك مسلم منصف في فسقه وضلاله وزندقته»[٢].

۞ وقال العلامة أبوزيد عبدالرحمن بن خلدون[٣]: «إن طريق المتصوفة منحصرة في طريقين:

الأولى: وهى طريقة السنة طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين.

والطريقة الثانية: وهى مشوبة بالبدع وهى طريقة قوم من المتأخرين يجعلون الطريقة الأولى وسيلة إلى كشف حجاب الحس؛ لأنها من نتائجها.

ومن هؤلاء المتصوفة: ابن عربي وابن سبعين وابن برجان وأتباعهم ممن سلك سبيلهم وَدَانَ بنحلتهم ولهم تواليف كثيرة يتداولونها مشحونة بصريح الكفر ومستهجن البدع وتأويل الظواهر بذلك[٤] على أبعد الوجوه وأقبحها بما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملة أو عَدّها في الشريعة.

وليس ثناء أحد على هؤلاء حجة ولو بلغ المثني ما عسى أن يبلغ من الفضل؛ لأن الكتاب والسنة أبلغ فضلاً وشهادة من كل أحد.

وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة وما يوجد من نسخها

[١] هو: محمد بن محمد بن عرفة أبو عبدالله الورغمي التونسي المالكي شيخ الإسلام عالم المغرب ويعرف «بابن عرفة». «الضوء اللامع» (٩/ ٢٤٠)

[٢] «العقد الثمين» (٢/ ١٧٨)

[٣] هو: عبدالرحمن بن محمد بن محمد الأشبيلي الأصل التونسي ثم القاهري المالكي ويعرف بابن خلدون وهو من الشهرة بمكان (ت: ٨٠٨). ينظر: «الضوء اللامع» (٤/ ١٤٥)

[٤] في «العقد الثمين» (لذلك).

بأيدي الناس؛ مثل: «الفصوص» و«الفتوحات» لابن عربي و«البُد» لابن سبعين و«خلع النعلين» لابن قسى فالحكم في هذه الكتب وأمثالها إذهاب أعيانها متى وجدت بالتحريق بالنار والغسل بالماء حتى ينمحي أثر الكتابة؛ لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين بمحو العقائد المختلة[١] [٢].

فيتعين على ولى الأمر إحراق هذه الكتب دفعًا للمفسدة العامة ويتعين على من كانت عنده التمكين منها للإحراق.

❁ وقال الشيخ تقى الدين الفاسي[٣]: «وقد كان من فقهاء اليمن المقتدى بهم الإمامان رضي الدين البكري أبو بكر بن محمد بن صالح المعروف بابن الخياط الشافعي[٤] والقاضي شهاب الدين أحمد بن أبى بكر على الناشري الشافعي[٥] مفتى زبيد؛ يصرحان بكفر ابن عربي واشتمال كتبه على الكفر الصريح وكان القاضي أحمد الناشري يرى أن الصوفية الذين ينتحلون طريق ابن عربي من قَبِيل مَن لا تَحِل مناكحته[٦].

[١] في «العقد الثمين» (المضلة).

[٢] «العقد الثمين» (٢/ ١٧٩ - ١٨١).

[٣] تقدم قريبًا.

[٤] هو: أبو بكر بن محمد بن صالح بن محمد الرضي ويعرف بابن الخياط، قال السخاوي: ولم يزل متصديًا لنشر العلم ببلده حتى أخذ عنه الجم الغفير وصار علماء اليمن تلامذته ونفع الله به في الفقه والأصلين والمنطق وغيرها،كل ذلك مع الأحوال المرضية والشمائل الحسنة حتى مات (ت: ٨١١). «الضوء اللامع» (١١/ ٧٨).

[٥] هو: أحمد بن علي بن محمد بن أبي بكر أبو العباس الرضي بن الموفق الناشري الشافعي وكان عالمًا فاضلًا فقيهًا كاملًا فريدًا تقيًا ذكيًا غاية في الحفظ وجودة النظر في الفقه ودقائقه (ت: ٨١٥). ينظر: «الضوء اللامع» (١/ ٢٥٧)

[٦] «العقد الثمين» (٢/ ١٩١).

وقد بين فاضل اليمن شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر ابن[١] المقري الشافعي[٢] من حال ابن عربي ما لم يبينه غيره وله قصيدة طويلة منها[٣].

كلام الفصوص احذره فهو كما ترى ... وتسمع لا يعدل[٤] به كفر كافر

وحَاربه في الباري[٥] فقد ضل واعتدى ... وكان على الإسلام أجور جائر

وفى بعض ما أمليته من كلامه غنى بعضه كاف لأهل البصائر.

❁ قال الشيخ تقى الدين الفاسي: ولشيخنا الحافظ ابن المحب عبدالله بن أحمد المصري الصالحي الحنبلي[٦]:

دَعَا ابن عربي[٧] الأنامَ ليعبدوا[٨] ... بأعوره الدجال في بعض كتبه

وفرعون أسماهُ لكل محققٍ ... إمامًا ألا تبًّا له ولحزبه

❁ قال الفاسي: «وكثير من المنكرات في كلام ابن عربي لا سبيل إلى صحة تأويل فيها فإذًا لا يستقيم اعتقاد أنه من أولياء الله مع اعتقاد صدور هذه الكلمات منه إلا باعتقاد ابن عربي خلاف ما صدر منه ورجوعه إلى ما يعتقده

---

[١] زيادة من «العقد الثمين».

[٢] هو: إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله المقري اليمني الشافعي ويعرف بابن المقري برز في المنطق والمفهوم وقال الموفق الخزرجي: إنه كان فقيهًا محققًا بحاثًا مدققًا مشاركًا في كثير العلوم والاشتغال بالمنثور والمنظوم (ت: ٨٣٧). ينظر: «الضوء اللامع» (٢/ ٢٩٢).

[٣] راجع «القول المنبي» (٢/ ٧٦) و«العقد الثمين» (٢/ ١٩٢).

[٤] في «ابن عربي عقيدته وموقف العلماء منه» (لا تعدل).

[٥] في الأصل غير واضحة والمثبت من «ابن عربي عقيدته وموقف العلماء منه».

[٦] هو: محمد بن عبدالله بن أحمد المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، كان مكثرًا شيوخًا وسماعًا وطلب بنفسه فقرأ الكثير فأجاد وخرج وأفاد وكان عامًا متفننًا متقشفًا منقطع القرين (ت: ٧٨٩). الدرر الكامنة (٣/ ٤٦٥).

[٧] في «القول المنبي» (ابن العريبي) (٢/ ٣٧٠)، و«العقد الثمين» (٢/ ١٨٩).

[٨] في «القول المنبي» (ليقتدوا) (٢/ ٣٧٠) و«العقد الثمين» (٢/ ١٨٩).

أهل الإسلام في ذلك ولن[1] يجئ عنه بذلك خبر؛ لأنه لا يرى ما صدر منه موجبًا لذلك ولأجل كلامه المنكر ذمه جماعة من أعيان العلماء وقتًا بعد وقت.

وأما من أثنى عليه فلفضله وزهده وإيثاره واجتهاده في العبادة واشتهر ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرًا بعد عصر فأثنوا عليه بهذا الاعتبار ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادات والنظر في غير ذلك من كتب القوم لكونها أقرب لفهمهم مع ما وفقهم الله له من حسن الظن بآحاد المسلمين فكيف بابن عربي.

وبعض المثنين[2] عليه يعرفون ما في كلامه من المنكرات ولكنهم يزعمون أن لها تأويلاً وحملهم على ذلك كونهم تابعين لابن عربي في طريقه[3] فثناؤهم على ابن عربي مطروح لتزكيتهم معتقده[4].

وقد بان بما ذكرناه بسبب ذم الناس لابن عربي ومدحه والذم فيه مُقَدَّم وهو ممن كبَّه لسانه نسأل الله المغفرة.

وقد عاب تصوف ابن عربي عبدالحق ابن سبعين الصوفي وهو من الموافقين له في القول بالوحدة حيث قال: «تصوف ابن عربي فلسفة خمجة[5]».

وقد عنى بعض أهل العصر الذين[6] ليس لهم كبير نباهة ولا تحصيل بتأليف ترجمة ابن عربي ذكر فيها أشياء ساقطة[7].

---

[1] في العقد الثمين للفاسي (ولم).

[2] في الأصل (المثنيين) والمثبت من «العقد الثمين».

[3] في العقد الثمين (طريقته).

[4] في العقد الثمين (معتقدهم) مكان (معتقده).

[5] أي: فاسدة مستفاد من كتاب «ابن عربي عقيدته وموقف علماء المسلمين منه».

[6] في «العقد الثمين» (الذي).

[7] «العقد الثمين» (٢/ ١٩٧ - ١٩٩).

وقال الفاسي في تاريخه لما حكى ادعاء ابن عربي أنه خاتم الأولياء: «إن أراد أنه خاتم الأولياء؛ كما أن نبينا محمدًا ﷺ خاتم الأنبياء فليس بصحيح؛ لوجود جَمْعٍ كثير من أولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي ومما[١] بعده على سبيل القطع وإن كان المراد أنه خاتم الأولياء بمدينة فاس فهو غير صحيح أيضًا؛ لوجود الأولياء الأخيار بها بعد ابن عربي وهذا من الأمر المشهور[٢].

❁ وقال شيخ الإسلام زين الدين العراقي[٣] عن بعض كلمات الفصوص: «وقائل ذلك والمعتقد له كافر بإجماع العلماء ولا يقبل اجتراء على مثل هذه المقالات القبيحة أن يقول أردت بكلامي هذا خلاف ظاهره ولا (يؤول له)[٤] كلامه ولا كرامة.

وقال في قوله في قوم نوح «لو تركوا - يعنى: عبادة الأصنام - جهلوا من الحق على قدر ما تركوا»: فهذا كلام ضلال وشرك واتحاد وإلحاد نعوذ بالله من ذلك.

وقال في قوله في قوم موسي «فجعل العجل عين الإله المعبود»: فليعجب السامع لمثل هذه الجُرأة التي لا تصدر ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان كيف نسب موسى ﷺ إلى رضاه بعبادة العجل.

وقال في قوله «وإن العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء»: ولا شك أن شرك قائل هذه المقالات أشد من شرك اليهود والنصارى.

---

[١] في «العقد الثمين» (وفيما).

[٢] «العقد الثمين» (٢/ ١٨٩).

[٣] هو: الحافظ الإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٢٦).

[٤] في المخطوط (ولا تأول عن له) والمثبت من «ابن عربي عقيدته وموقف العلماء منه».

ثم قال: هذه المؤلفات التي له كان يسيرها إلى أصحابه ويسيرها أصحابه إلى أصحابهم، ولو كان حقًا لأظهروه على رؤوس الأشهاد.

ثم قال: ولا شك أن من صح عنه أنه قال هذا أو اعتقده وهو غير مكره ولا مجبر الاجبار المُجَوز للكفر فهو كافر فلا يقبل منه تأويلها على ما أراد ولا كرامة كما قدمنا ذكره وهذا مما لا نعلم فيه خلافًا بين العلماء بعلوم الشريعة المطهرة في مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل الاجتهاد.

۞ وقال ولد الشيخ ولى الدين العراقي[١]: لا شك في اشتمال «الفصوص» المشهورة على الكفر الصريح الذى لا يشك فيه وكذلك «فتوحاته المكية» فإن صح صدور ذلك عنه واستمر عليه إلى وفاته فهو كافر مخلد في النار بلا شك.

وقد صح عندي عن الحافظ المزي أنه نقل من خطه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [البقرة: ٦] الآية. كلامًا يَنْبُو عنه السمع ويقتضي الكفر (وبعض كلماته لا يمكن تأويلها والذى يمكن تأويله)[٢] منها كيف يُصار إليه مع مرجوحية التأويل[٣].

۞ وقال في «لسان الميزان»: «اغتر بالمحيي ابن العربي أهل عصره وما رأيت في كلامهم تعريجًا على الطعن في تخيله كأنهم ما عرفوها أو ما اشتهر كتابه «الفصوص»».

نعم قال ابن نقطة: لا يعجبني شعره وأنشد له قصيدة منها:

(١] هو: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحيم أبو زرعة ويعرف كأبيه بابن العراقي وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقيامًا في الحق وطلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة (ت: ٨٢٦). ينظر: «الضوء اللامع» (١/ ٣٣٦).

(٢] في «القول المنبي» (وبعض كلماته يمكن تأويلها والذي لا يمكن تأويله) مكان ما بين القوسين. والمثبت من الأصل و«العقد الثمين» (٢/ ١٩٠).

(٣] «العقد الثمين» (٢/ ١٩٠).

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمَرْعًى لغزلان ودَيْرًا لرُهبانِ
وبيتًا لأصنام وكعبةَ طائف وألواحَ توراةٍ ومصحفَ قرآنِ

وهذا على قاعدته في الوحدة[١].

قال (الذهبي): «كأنه يشير إلى ما في شعره من الإلحاد وذكر الخمر والكنائس والملاح»[٢].

* وقال ابن كثير[٣]: «وأقام بمكة وصنف فيها كتابه «الفتوحات المكية» في نحو عشرين مجلدًا فيه ما يعقل وما لا يعقل وينكر[٤] وما لا ينكر ولا يعرف[٥] وله الكتاب المسمى «بفصوص الحكم» فيها[٦] أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح[٧].

* ونسبه شيخ الإسلام شمس الدين البساطي المالكي[٨] في مصنفه في أصول الدين: إلى أنه يقول بقدم العالم وأنه حلاه وزخرفه بشعار الصالحين.

* ونقل في «إبناء الغمر بأبناء العمر»: أن الشيخ شمس الدين البساطي هذا

---

[١] «لسان الميزان» (٧/ ٣٩٣).

[٢] «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٧٤) ت.بشار

[٣] وهو الإمام ابن كثير صاحب التفسير والتاريخ المشهور (ت: ٧٧٤).

[٤] في «البداية والنهاية» (وما ينكر).

[٥] في البداية (وما يعرف وما لا يعرف).

[٦] في البداية (فيه).

[٧] البداية النهاية (١٧/ ٢٥٢) هجر.

[٨] هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم أبو عبدالله البساطي ثم القاهري المالكي عالم العصر، وكان في شبيبته نابغة في الطلب ولم يزل يدأب في العلوم ويتطلب المنطوق منها والمفهوم حتى تقدم في الفقه والأصلين والعربية وغيرهم وصار إمام عصره وفريد دهره (ت: ٨٤٢). ينظر: «الضوء اللامع» (٧/ ٥).

تبرأ من مقالة ابن عربي وَكَفَّرَ من يعتقدها وصوب الشافعي[١] قول البساطي[٢].

❁ وقال شيخ الإسلام علاء الدين البخاري[٣] في رسالته في الفصوص[٤]: «فمن تَدَيَّنَ بهذا الضلال المبين فقد سجل على نفسه وإن عبد عبادة أهل الأرض والسموات وظهر عليه خوارق العادات بأنه أكفر الكافرين وأخسر الخاسرين وإياك أن تصغي لما يقوله الذابون عنه فماذا بعد الحق إلا الضلال.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سحر ليلة الأحد منتصف شهر شوال المبارك بالقدس الشريف سنة (– –)[٥] ثمانمائة.



(١) أي: القاضي الشافعي.

(٢) «إبناء الغمر» لابن حجر (٣/ ٤٠٣) طبعة وزارة الأوقاف المصرية.

(٣) هو: محمد بن محمد العلاء أبوعبدالله البخاري العجمي الحنفي ارتحل في شبيبته في الأقطار في طلب العلم إلى أن تقدم في الفقه والأصلين (ت: ٨٤١). ينظر: «الضوء اللامع» (٩/ ٢٩١).

(٤) وهى «فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين».

(٥) غير واضحة.



